حديث الرئيس محمد أنور السادات
الي رئيس تحرير جريدة النهار
فى١٦ يناير ١٩٧٥

سؤال : سيادة الرئيس دائما ما تكرر سيادتك أنك متفاءل .. متفاءل .. بل متفاءل جداً . هل هذا التفاءل مرجعه الثقة بالنفس نتيجة النجاح في العبور ؟
الرئيس يقهقه : لا أزال أرفض أن أقف علي الشرفة وأعلن ما عندي .. ما أنوي القيام به " لأصبح عبداً لشعارات وبطولات الكلام الفارغ " وأما عن الثقة بالنفس فلأن لا حرب ولا سلم من دون مصر في نظر رئيسها وشعبها .. وحدها تقدر أن تحارب .. وحدها .. ووحدها لا تحارب .. ولكنك تشعر بأن مصر قلقة " بس عاوزين ايه من مصر ياجماعة " ويمضي يؤكد للمرة المائة

اولا .. ان مصر رفضت وترفض انهاء حالة الحرب بصورة منفردة . وهي مصرة علي ان يجري الانسحاب المقبل علي الجبهات الثلاث معا . ونعتبر انه من الخيانة اذا اعاد الينا العدو ارضا عربية محتلة ان نرفض لسبب ما

ثانيا .. اذا هاجمت اسرائيل سوريا وقد تهاجم لأن المؤسسة العسكرية الاسرائيلية والقوي الضاغطة الداخلية تهييء الجو لضربة جديدة فمصر ستتحرك فورا وتتدخل وانني اعني ما اقول .. وامريكا تعرف ذلك ويفترض من سوريا ان تعرف. ولست هنا بحاجة الي اذاعة اسرار عسكرية عن كيفية التدخل . ولا كيف ان مصر قادرة رغم انها لم تتلق أية مساعدات سوفيتية

ثالثا .. لايوجد ولايمكن ان يوجد ولن تسمح مصر بأن يوجد اي تناقض بينها وبين الفلسطينيين

سؤال : عن رأيه في تصميم ابو عمار والمقاومة علي جعل السنة الحالية السنة الحادية عشرة للثورة ، سنة التصعيد ؟

الرئيس : كنت دائما اقول انه لو وضعنا انفسنا في مكان الفلسطينيين لفهمناهم اكثر ، ووافقناهم . فالمهم ان لايوضع الفلسطينيون في موضع اليأس . لان اليأس يقدر ان يفعل اي شيء . ولا نظن التصعيد ظاهرة يأس بعد .. ونعتبر ان القيادة الفلسطينية المسئولة مدعوة الي مزيد من الصبر واعطاء المساعي السلمية في الفترة القليلة المقبلة كل الامكانات ذلك ان قرار السادات نهائيا في سباق مع السلم ورهان عليه

سؤال : يبقي السؤال الكبير . ماذا الذي يحدث اذن في المنطقة .. شيء ما تحس به . والسؤال هنا .. من يخدم رجوع مصر الي احضان السوفيت . بل لمصلحة من يخدم الرجوع الي استقطاب اسرائيل لامريكا والعرب للسوفيت ؟

الرئيس : ها أنا ذا قد اخترت الطريق الصعب .. مصر لن تكون منطقة نفوذ لاحد . لا للسوفيت ولا لامريكا

هذا هو معني ثورة ٢٣ يوليو . ويجب ان يفهم الجميع اننا لن نحيد عن هذا الخط . وسنبقي مستقلين عن كلا المعسكرين

نحن سنحافظ علي أهدافنا الاستراتيجية البعيدة ، ولكننا مصممون علي الافادة من كل المتغيرات بين النظرتين الامريكية والسوفيتية سأظل انا ابحث عن مصلحة مصر والتقيد بها ، في ديسمبر الماضي قام الهامسون باسم حملة التشكيك التي يقومون بها الان قالوا ان مصر متفقة مع امريكا علي حل منفرد وان الذهاب الي جنيف ليس سوي واجهة وكان يقال ذلك بينما اوقع في ٢٤ ديسمبر بالذات علي تعليمات خطة تصفية الجيب الاسرائيلي وكنت قد حاربت امريكا نعم لا إسرائيل طوال عشرة ايام وذهبنا الي جنيف فهل حصل سلم منفرد وهل تخلت مصر عن مسئوليتها العربية نريد الان إعطاء الحل السلمي كل امكانياته والصبر اقل خطأ علينا من العودة الي الاستقطاب او العودة الي الحرب

الكلمة الان لاسرائيل وحتي الساعة اكرر واكرر لم اتلق اي عرض جديد واذا لم اجد اجابة دولية سيتحمل الطرف الاخر مسئولياته . ولاارضي بأقل من تحرك اسرائيلي علي الجبهات الثلاث . وخلال الثلاثة اشهر من هذه السنة هي السنة الحاسمة . لان السنة
المقبلة ١٩٧٦ سنة انتخابات في امريكا واذا لم يتحقق شيء قريب وقريب جدا نذهب ان ذاك الي جنيف كلنا معا ومعنا الفلسطينيون . نعم الفلسطينيون لان جنيف ولافك ارتباط دونهم ثم نفجر كل شيء هناك نحن نفجر وفي الوقت الذي نختاره نحن

ونكون كلنا صفا واحدا وجنيف عندما تكون لانريدها حكاية كيلو مترات لفك الارتباط انما تكون حاسمة ونهائية

سؤال : وعندما سألت الرئيس السادات عن اللعبة العالمية الكبري بين السوفيت والامريكان ؟
الرئيس : قال الرئيس انه يخوض معركة استقلال وانه مطمئن ومرتاح رغم انه لم يتلق أية مساعدات اكرر منذ ١٤ شهرا

ويسألك تري هل الاتحاد السوفيتي مرتاح هو الاخر ؟
ويستدرك اذا كان السوفيت يريدون المحافظة علي صورتهم في العالم العربي فعليهم القيام بتعهداتهم والوفاء بالتزاماتهم التي ترتبها عليهم المعاهدة المصرية – السوفيتية وانا لست محرجا بهذه المعاهدة فهل هم محرجون ولماذا لاينفذون ؟

سؤال : يبقي السؤال الكبير . ماذا الذي يحدث اذن في المنطقة .. شيء ما تحس به والسؤال هنا .. من يخدم رجوع مصر الي احضان السوفييت . بل لمصلحة من يخدم الرجوع الي استقطاب اسرائيل لامريكا والعرب للسوفييت ؟ الرئيس : ها أناذا قد اخترت الطريق الصعب .. مصر لن تكون منطقة نفوذ لاحد . لا للسوفييت ولا لامريكا

هذا هو معني ثورة ٢٣ يوليو . ويجب ان يفهم الجميع اننا لن نحيد عن هذا الخط . وسنبقي مستقلين عن كلا المعسكرين

نحن سنحافظ علي اهدافنا الاستراتيجية البعيدة ولكننا مصممون علي الافادة من كل المتغيرات بين النظرتين الامريكية والسوفيتية سأظل انا ابحث عن مصلحة مصر والتقيد بها ، في ديسمبر الماضي قام الهامسون باسم حملة التشكيك التي يقومون بها الان قالوا ان مصر متفقة مع امريكا علي حل منفرد وان الذهاب الي جنيف ليس سوي واجهة وكان يقال ذلك بينما اوقع في ٢٤ ديسمبر بالذات علي تعليمات خطة تصفية الجيب الاسرائيلى وكنت قد حاربت امريكا نعم لا إسرائيل طوال عشرة ايام وذهبنا الي جنيف فهل حصل سلم منفرد وهل تخلت مصر عن مسئوليتها العربية نريد الان إعطاء الحل السلمي كل امكانياته والصبر ، اقل خطأ علينا من العودة الي الاستقطاب او العودة الي الحرب

الكلمة الان لاسرائيل وحتي الساعة اكرر واكرر لم اتلق اي عرض جديد واذا لم اجد اجابة دولية سيتحمل الطرف الاخر مسئولياته . ولاارضي بأقل من تحرك اسرائيلي علي الجبهات الثلاث . وخلال الثلاثة اشهر من هذه السنة هي السنة الحاسمة لان السنة المقبلة ١٩٧٦ سنة انتخابات في امريكا واذا لم يتحقق شيء قريب وقريب جدا نذهب ان ذاك الي جنيف كلنا معا ومعنا الفلسطينيون . نعم الفلسطينيون لان جنيف ولافك ارتباط دونهم ثم نفجر كل شيء هناك نحن نفجر وفي الوقت الذي نختاره نحن

ونكون كلنا صفا واحدا وجنيف عندما تكون لانريدها حكاية كيلو مترات لفك الارتباط انما تكون حاسمة ونهائية ، وعندما سألت الرئيس السادات عن اللعبة العالمية الكبري بين السوفييت والامريكان قال الرئيس انه يخوض معركة استقلال وانه مطمئن ومرتاح رغم انه لم يتلق اية مساعدات اكرر منذ ١٤ شهرا

ويسألك تري هل الاتحاد السوفيتي مرتاح هو الاخر ؟ ويستدرك اذا كان السوفييت يريدون المحافظة علي صورتهم في العالم العربي فعليهم القيام بتعهداتهم والوفاء بالتزاماتهم التي ترتبها عليهم المعاهدة المصرية – السوفيتية وانا لست محرجا بهذه المعاهدة فهل هم محرجون ولماذا لاينفذون

سؤال : يبقي السؤال الكبير . ماذا الذي يحدث اذن في المنطقة .. شيء ما تحس به والسؤال هنا .. من يخدم رجوع مصر الي احضان السوفييت . بل لمصلحة من يخدم الرجوع الي استقطاب اسرائيل لامريكا والعرب للسوفييت ؟ الرئيس : ها أناذا قد اخترت الطريق الصعب .. مصر لن تكون منطقة نفوذ لاحد . لا للسوفييت ولا لامريكا

هذا هو معني ثورة ٢٣ يوليو . ويجب ان يفهم الجميع اننا لن نحيد عن هذا الخط . وسنبقي مستقلين عن كلا المعسكرين

نحن سنحافظ علي اهدافنا الاستراتيجية البعيدة ولكننا مصممون علي الافادة من كل المتغيرات بين النظرتين الامريكية والسوفيتية سأظل انا ابحث عن مصلحة مصر والتقيد بها ، في ديسمبر الماضي قام الهامسون باسم حملة التشكيك التي يقومون بها الان قالوا ان مصر متفقة مع امريكا علي حل منفرد وان الذهاب الي جنيف ليس سوي واجهة وكان يقال ذلك بينما اوقع في ٢٤ ديسمبر بالذات علي تعليمات خطة تصفية الجيب الاسرائيلى وكنت قد حاربت امريكا نعم لا إسرائيل طوال عشرة ايام وذهبنا الي جنيف فهل حصل سلم منفرد وهل تخلت مصر عن مسئوليتها العربية نريد الان إعطاء الحل السلمي كل امكانياته والصبر ، اقل خطأ علينا من العودة الي الاستقطاب او العودة الي الحرب

الكلمة الان لاسرائيل وحتي الساعة اكرر واكرر لم اتلق اي عرض جديد واذا لم اجد اجابة دولية سيتحمل الطرف الاخر مسئولياته . ولاارضي بأقل من تحرك اسرائيلي

علي الجبهات الثلاث . وخلال الثلاثة اشهر من هذه السنة هي السنة الحاسمة لان السنة المقبلة ١٩٧٦ سنة انتخابات في امريكا واذا لم يتحقق شيء قريب وقريب جدا نذهب ان ذاك الي جنيف كلنا معا ومعنا الفلسطينيون . نعم الفلسطينيون لان جنيف ولافك ارتباط دونهم ثم نفجر كل شيء هناك نحن نفجر وفي الوقت الذي نختاره نحن

ونكون كلنا صفا واحدا وجنيف عندما تكون لانريدها حكاية كيلو مترات لفك الارتباط انما تكون حاسمة ونهائية ، وعندما سألت الرئيس السادات عن اللعبة العالمية الكبري بين السوفييت والامريكان قال الرئيس انه يخوض معركة استقلال وانه مطمئن ومرتاح رغم انه لم يتلق اية مساعدات اكرر منذ ١٤ شهرا

ومع ذلك واذا افترضنا ان كيسنجر ليس كما قلت فهل تعتقدون ان امامنا بديلا غير الوساطة الامريكية ؟ اننى لا اقول ان الاتحاد السوفيتى ليس له دور يلعبه ، ولكن لابد ان نعترف بأن الولايات المتحدة تملك معظم الوسائل الكفيله بتحقيق التسوية ما دامت اسرائيل تتبعها تبعية كاملة ، واننى مقتنع بأن امريكا قادرة على ممارسة الضغط على اسرائيل واننى لا أطالب الامريكيين بوضع حد للعلاقات المتميزة التى يقيمونها مع اسرائيل بل فقط بالتدخل قبل ان يحدث انفجار يمكن ان يضعهم فى مواجهة مع السوفييت سؤال : عما اذا كان الرئيس مستعدا لمنح اسرائيل ضمانات لأمنها بأن يترك لها مثلا السيطرة على شرم الشيخ ؟

الرئيس : ان مصر تصر على الانسحاب الكامل من الاراضى العربية المحتلة ، ان حرب اكتوبر اكدت ان احتلال شرم الشيخ لن يفيد اسرائيل على الاطلاق فقد اغلق العرب مضيق باب المندب (مفتاح المرور عبر البحر الاحمر (

سؤال : فيما يتعلق بما تقوله اسرائيل من ان مرتفعات الجولان ضرورية لأمنها ؟
الرئيس : اننا يساورنا الشك فى لجوء قادة اسرائيل الى مزايدات تمليها اعتبارات السياسة الداخلية،"ولا اعتقد انهم يمكن ان يؤمنوا فى قرارة انفسهم بامكانيه ضم

اراضى كانت دائما ملكا لسوريا الا انهم اذا لجأوا الى العناد وارادوا الاحتفاظ بالجولان ، فاننا سنتجه نحو حرب جديدة ، وأنه فى حالة اعلان اسرائيل عن استعدادها لاعادة جزء من الضفة الغربية لا الى منظمة التحرير الفلسطينية وانما الى الملك حسين فان هذا العرض سوف يعد فى نظرنا مناورة لتقسيم صفوف العالم العربى الذى اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى

سؤال : عما اذا كان الدول العربية ستستخدم سلاح البترول فيما لو نشبت حرب جديدة فى الشرق الاوسط وعما اذا كانت اوروبا ستعفى من آثارة ؟ الرئيس : اننا نرد بالايجاب على السؤال بشطريه وسيكون من غير المعقول معاقبة دول مثل فرنسا ، لها سلوك مطبوع بالموضوعية ازاء النزاع العربى الاسرائيلى وعلى اى حال فاننا سنكون معقولين مثلما كنا فى حرب اكتوبر ، اننا لا تساورنا اية نية فى خنق الاقتصاديات الغربية ، على خلاف ما يدعيه الزعماء الامريكيون

سؤال : عن تصريح كيسنجر الاخير بشأن احتمالات التدخل العسكرى الامريكى فى دول البترول العربى ؟ الرئيس : انه لقد كان من الخطأ فى استخدام هذه اللغة .فليس من الممكن فى الموقف العالمى الراهن تصور ممارسة سياسة البوارج المسلحة التى كانت قائمة فى القرن التاسع عشر فلتحذر الولايات المتحدة ان العرب سيشعلون النار فى آبارهم البترولية اذا اصبحوا ضحايا للعدوان المسلح

سؤال : خاص بالضمانات الدولية

الرئيس : وقال ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى على استعداد لان يقدما للدول العربية ولاسرائيل مثل تلك الضمانات التى ستصدق عليها الدول الاخرى الاعضاء فى مجلس الامن والامم المتحدة كلها اذا كانت هناك رغبه فى ذلك

وحول حادث مطار اورلى قال الرئيس ان مثل هذا العمل ليس فى صالح القضية الفلسطينية بل ان القائمين به يعملون ضد مصالح المقاومة الفلسطينية وهم فى هذا الحادث كانوا يسعون لنسف العلاقات الطيبه بين فرنسا والعالم العربى

وفيما يتعلق بزيارة الرئيس السادات لفرنسا قال نحن نشيد بالصداقة العربية – الفرنسية واعرب عن سروره لانه سيستطيع التعرف على الرئيس فاليرى جيسكار ديستان وابدى اهتمامه بتزويد فرنسا لمصر بالتكنولوجيا التى تحتاجها مصر للتنمية الاقتصادية

www.anwarsadat.org